يتعلق بالامامة او مما يوجب طعنا في الصحابة فسموا تلك المنتحلات اصول فقه الشيعة هذا حالهم في الاصول انتهى **اقول** قد اوضحنا فساد ما ذكره الناصب ههنا بما ذكرناه سابقا من تقدم مصنف الامامية وتصانيفهم في الاصول والفروع نقلا نقلا عن الشهرستاني الاشعري في كتاب الملل والنحل وبينا ان نضية الاخذ والانتحال منعكسة وقد ناكد وضوح ذلك بما شيدنا به اركان جميع ما ذكره المصنف من المسائل الاصولية وادلتها ودمرنا على شبهات المخالفين وهفوات الناصب اللعين فيها وايضا يوكده ان الاجماع على الوجه الذي اعتقده اهل السنة حجية والقياس والاستحسان مما لم يعتبرها الامامية خالفوا فيها الفقهاء الاربعة من اهل السنة والجماعة مع انه يتفرع عليها جل ما افتوا به من المسائل المذكورة في كتبهم الفقهية وكذا خالفوهم في مسئلة الحسن والقبح التي يتفرع عليها الوف من المسائل فضلا عن المخالفات الناشئة من اتباع احاديث اهل البيت عليهم السلام وعدم اتباع جل ما روى بطريق اهل السنة ثم ان قول الناصب او يلايم قاعدة من قواعدهم الفاسدة في الابتداع مناقض لما قصده اثباته في هذا المقام من ان الامامية اخذوا ما ذهبوا اليه من مسائل اصول الفقه وقواعدها عن غيرهم من اهل السنة فانه اذا اعترف بان لهم قواعد متفردة في هذا الفن فقد ثبت ان اصولهم هي تلك القواعد التي تفردوا بابتداعها وظهر كذب ما ذكره من اخذهم لقواعد اصول الفقه عن غيرهم **قال** الناصب خفضه الله واما علم الفروع الفقهية فكذا حالهم مع فروع الائمة ومن نظر في هذا الكتاب علم ان ما نقول حق لا ارتياب فيه فان ابن المطهر نقل جميع ما نقل فيه من في كتب الائمة وفي الاكثر وافق الشافعي وابطل اقوال ما في الائمة بما ابطل به ائمة الشافعية ولكنه كان ابطله بالدلائل المتقنة بل ابطل بالوجوه المرجوحة الضعيفة كما ذكرنا في مواضعها ويدل وجوه الضعف فيها وفي بعض المسائل وافق ابا حنيفة او مالكا وعمل مثل هذا العمل وما خالف الائمة الاربعة فاما تابع اهل الظاهر او مذهب سفيان او احد من العلماء بكل ما خالف الائمة الاربعة فهي اقوال ضعيفة مرجوع عنها للعلماء كما لا يخفى على المتبحر الواقف على اقوال العلماء وذكر شيئا يسيرا من خواص بدعة مما لا يوافقه احد ولقد سمعت من بعض علماء الشيعة ممن اتق بكلامه ان ابن المطهر ذكر في بعض مصنفاته ان جميع ما خالف الشيعة وعلماء السنة والجماعة في الاصول والفروع سبعة عشر مسئلة والباقي موافق لقول احد منهم وذهب اليه جماعة البتة وهذا اعتراف منه بانه جميع اقوال

اهل السنة

اهل السنة وجعله مذهبا ومن تامل بعين اليقين واختيار مذهب الحق الى اصول مذهب الشيعة الكلامية والفقهية وفروعهم علم ان اكثره من غيرهم وان ابتناءه على تعصب وان قواعد ما خالفوا فيه اهل السنة والجماعة اوهن من بيت عنكبوت فلا شك انه مرتدع من قبول مذهبهم والاقتداء بهم ويحترز عن العمل بما ذهبوا اليه ان كان مخالفا للاجماع اهل السنة والجماعة وان كان منتحلا من غيرهم فان كان من الاصول فان تبعه وجعله مذهبا له صار معتزليا ومن الفروع ان قبله وعمل به فهو حيران لا يدري انه مقلد من من العلماء فالجزم للعاقل المتدين ان يهجر مذهبا مبناه على تكفير اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتبديع العلماء وتفسيقهم ثم من الاضاحيك في كتاب ابن المطهر انه يفسق الصحابة بغرضهم ثم يجعل قولهم دليلا للمذهب ولو انه جعل قولهم ردا للمذهب لقلنا انه نقض الدليل والحجة علينا باصحاب ولايتنا ولا باس بهذا فكانه يدعي انه يقطع رقبتنا بسيفنا وهذا مقبول والحال انه يدعي صحة مذهبه وتصحيحه بقول عائشة وابي هريرة وعبد الله بن عمر ممن صرح في هذا الكتاب في مواضع عديدة وان قولهم ورواياتهم غير مقبول ولو كان له دليل غير ما يفعله من اصحابه لكان ينبغي ان يستدل به مثل نصوص الائمة المعصومين فانه عنده دلائل ولو قال انه لم يستعمل النصوص الائمة لعدم قبول اهل السنة لها قلنا لو كان له دليل من نصوصهم لكان ينبغي ان يذكره على سبيل التائيد بعد نقل اقوال الصحابة ورواياتهم ليكون فعل الصحابي حجة علينا وقول الائمة حجة والحال انه في جميع هذا الكتاب لم يذكر كلمة واحدة في الفروع ودلايلها عن الائمة فعلم انه ليس له دليل على فروع مذهبه الا الدلايل الضعيفة المرجوع عنها لائمة اهل السنة والجماعة هذا حقيقة مذهب الشيعة في الاصول والفروع وليتصف هل يجوز تقليد جماعة في المذهب يكون حال اصولهم وفروعهم هذا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ولولا ان وبينا من مذهبهم دب في هذا الزمان وظهر شعار البدعة واستولى اربابها في البلاد وكلفوا المسلمين شعائرهم وجعلوا منابر الاسلام ملاعن الصحابة وغيروا الاذان بما لم يصح في مذهب من المذاهب لا في مذهب اهل السنة ولا في مذهب الشيعة ونسبوا انفسهم الى ذلك المذهب لا بالغت في الرد على ذلك المذهب هذه المبالغات ولا كتبت في الرد على مذهبهم في الاصول والفروع خمسين جزءا ولكن اوجب على هذا الرد واظهار الحق ما بلغني من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ظهرت البدعة في امتي فليظهر العالم علمه وان لم يفعل فعليه لعنة الله وانا اعوذ بالله العظيم من لعنة

King Saud University
Copyright © King Saud University